مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية

الفقه الحنفي

الجزء الأول

أ — غ

وضع
محمد مطيع الحافظ

مطبعة الحجاز بدمشق
١٤٠١ هـ — ١٩٨٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان .

وبعد ، فلا يخفى ما لقي مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان — الذي نشأ بالكوفة ثم انتقل إلى بغداد ، وشاع بعدها في أكثر البقاع الإسلامية من إجلال وإكبار هو به جد جدير — لدى فقهاء الأمة والدارسين لأصول التشريع الإسلامي في الماضي والحاضر ، الأمر الذي دعا إلى الأخذ به كمذهب معتمد ، فقد ظفر في العهود المتتابعة في ظل الخلافة العباسية والدولة النورية والخلافة العثمانية بالحظوة الكبيرة ، فكان المذهب الرسمي والسائد في الشام ومصر والعراق والهند والصين وبخارى ....

وقد تتابعت دراسات العلماء لهذا المذهب فاستنبطوا أصوله ، ثم

خرّجوا الفروع على هذه الأصول مستفيدين من أقوال الإمام الأعظم وأصحابه ، معتمدين على مرونة التخريج وقوة الترجيح .

ولهذا أضحى الفقه الحنفي بفضل عبقرية الإمام الأعظم وموهبته الفذة وبفضل الاجتهادات التي لم تنقطع أو لم تكد غنياً ثرياً ، الأمر الذي حدا بالإمام الشافعي رضي الله عنه إلى إطلاق قولته الشهيرة : « الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة » .

المذهب الحنفي في بلاد الشام :

كان يسود الشامَ مذهبُ الإمام الأوزاعي ، فلما أخذت الدولة العباسية في بغداد بالمذهب الحنفي آلت وظائف الافتاء ومناصب القضاء إلى علماء هذا المذهب ، فانتشر في الشام مزاحماً لمذهب الأوزاعي .

ونستطيع التعرف إلى مدى انتشاره في هذه الديار وبخاصة دمشق من خلال المدارس التي شادها الخلفاء والملوك والولاة في تدريس الفقه الحنفي ، إذ كانت أول مدرسة انشئت بدمشق هي المدرسة الصادرية « قرب المسجد الجامع الأموي » وقد تم بناؤها سنة ٣٩١ هـ وهي مدرسة شرط واقفها تعليم الفقه الحنفي فيها ، ويجد الباحث أسماء المدارس التي كانت تقوم بتدريس المذهب الحنفي إلى جانب علوم أخرى وهي إحدى وخمسون مدرسة في كتاب النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس . وفي هذه المدارس نشأ كثير من كبار العلماء الأحناف مثل أبي الحسن الكرخي وعمر الخبازي وتاج الدين الكندي ، وجلال الدين الرازي وجمال الدين الحصيري ، ثم أنشأ العثمانيون بعض المدارس فتابعت تدريس الفقه الحنفي فيها . ونجد وصفاً لها في ذيل

كتاب ثمار المقاصد ليوسف بن عبد الهادي والذي وضعه الدكتور محمد أسعد طلس.
كالمدرسة المرادية والبخارية ومدرسة الخياطين ومدرسة العظم والفتحية .. وغيرها وقد ضمت هذه المدارس مكتبات كثيرة وكتباً قيمة ، فيها مجموعات ضخمة من كتب الفقه الحنفي ، ثم ازدادت هذه الثروة غناء بما انضاف إليها من هدايا مثل مكتبة الشيخ عبد الغني النابلسي ، ومكتبة نقيب أشراف الشام الأستاذ محمد سعيد آل حمزة رحمه الله ومكتبة الشيخ عبد الله الكزبري ومكتبة الشيخ حامد التقي وغيرها .

* * *

هذا وقد أخذ مجمع اللغة العربية على نفسه العمل على فهرسة مخطوطات الظاهرية كلها وأسند القيام بهذا إلى بعض العلماء والدارسين انطلاقاً من أن الكشف عن التراث هو أظهر الشروط لمعرفته أولاً ثم للإفادة منه في حركة التقدم العلمي ورصد الانجازات الفكرية التي تحققت في ظلال الحضارة العربية الإسلامية .

هذا الاقتراب من التراث لإحكام الصلة بين الماضي والحاضر تمثل في عدد من فهارس الظاهرية التي صدرت عن المجمع: فهرس التاريخ ، وعلوم القرآن، والفقه الشافعي والمنتخب في علوم الحديث واللغة والنحو والشعر والطب والصيدلة والجغرافية والتصوف والفلسفة والعلوم .. وهذا الفهرس الجديد هو حلقة جديدة تنضاف إلى سلسلة فهارس مخطوطات الظاهرية .

هذا وسيلاحظ القارىء المتتبع أنه يكشف عن كتب كثيرة كانت في عالم النسيان ، وأخرى مثلها فريدة لا نظير لها في مكتبات العالم،

ومؤلفات لعلماء شاميين بخطوط مؤلفيها ، ومجاميع فقهية نادرة ، كان للظاهرية فضل حفظها وصيانتها من العابثين والجاهلين .

★ ★ ★

وأنا مدين بصلتي بالفقه الحنفي إلى جماعة من كبار علماء دمشق تتلمذت عليهم منذ الصبا وحضرت مجالسهم واستمعت إلى دروسهم وسمعت منهم وأخذت عنهم ، أذكر منهم العلماء الأجلاء : الشيخ محمد أبو الخير الميداني والشيخ محمد سعيد البرهاني وأخص بالذكر تقديراً ووفاء عمي الشيخ عبد الوهاب (دبس وزيت) الحافظ الذي كان له فضل تنشئتي وتعليمي وإرشادي ، أجزل الله لهم المثوبة وجعلهم في أعلى عليين .

المنهج في صنع الفهرس :

ولم يكن عملي في وضع هذا الفهرس بدعاً ، فقد تابعت فيه القواعد العامة التي سار عليها العلماء والباحثون .

غير أنني اضطررت أحياناً لخصوصيات في كتب الفقه الحنفي ، إلى بعض التعديل يلمحه القارىء عند تتبع وصف المخطوطات .

ويتلخص هذا المنهج في النقاط التالية :

١ - ذكرت اسم الكتاب كما جاء على غلاف المخطوط ، فإذا تبينت خطأ الناسخ واضحاً أثبتُّ الصحيح وأشرت إلى الخطأ في الهامش ، وفي الكتب التي لا أجد اسمها على الغلاف كان لا بد لي من قراءة المقدمة لمعرفة ذلك إن أشار إليه المؤلف ، فإذا لم يشر استعنت بكتب فهارس المخطوطات في العالم وكتب التراجم سعياً وراء العثور على الاسم .

٢ – ذكرت اسم المؤلف مقروناً إلى لقبه أو كنيته وتاريخ وفاته بالسنة الهجرية والميلادية معتمداً في ذلك على كتب الطبقات والوفيات وكتاب كشف الظنون وذيوله ومعجم المؤلفين والأعلام وغيرها .

٣ – تحدثت بإيجاز عن موضوعات الكتاب ذاكراً أبوابه ، فإذا كانت كثيرة ذكرت بعضاً منها : أوائلها وأواخرها .

٤ – ثم أتبعت ذلك بنقول من فاتحة الكتاب بما يساعد على معرفة موضوعه وأبوابه وفصوله ، ثم أذكر نهاية المخطوط لمعرفة تاريخ تأليفه إن ذكر ، وليفيد الباحثون والمفهرسون من ذلك عند المطابقة والمقارنة مع النسخ الأخرى .

٥ - وأتبعت ذلك بوصف ما على النسخة من مقابلات أو مراجعات أو تعليقات أو تصحيحات أو سماعات أو قراءات ، فإن كانت بخط المؤلف أو أحد تلامذته أو بخط عالم ، أو كانت مقابلة من قبل عالم قلت : نسخة قيمة ، وإن كانت النسخة بحالة جيدة من حيث الورق والتجليد والكتابة قلت : نسخة جيدة . ثم أذكر التمليكات التي عليها للتعرف على قيمة النسخة مشيراً إلى أقدم التملكات فالتي تليها .

٦ ذكرت اسم الناسخ ولقبه وتاريخ النسخ ومكانه كما هو موجود على النسخة .

٧ – عينت نوع الخط : نسخ ، فارسي ، ثلث . .. وأشرت إلى ما تتميز به النسخة من جداول تحيط بصفحات النسخة ، وتزيينات وزخارف

في فاتحته أو على صفحاته ، ووصفت تجليده إن كان في تجليده مايستحق الوصف.

٨ – بينت عدد الأوراق رامزاً لذلك بـ (ق) ، فإن ذكرت الرقم بين معقوفتين مثل [١٠ - ٤٢] ق فذلك إشارة إلى أن الكتاب ضمن مجموع ، وأنه يبتدىء من بداية الورقة ٢٠ وإلى نهاية الورقة ٤٢ وذكرت عدد الأسطر في الصفحة الواحدة ورمزت لذلك بـ (س) وحددت مقياس الصفحة طولاً وعرضاً بالسنتيمترات (سم) .

٩ - ذكرت طبعات الكتاب إن كان مطبوعاً معتمداً في ذلك على معجم المطبوعات ليوسف إليان سركيس ، ومعجم المخطوطات المطبوعة ١-٤ للدكتور صلاح الدين المنجد ، وكتاب : الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٢٦ – ١٩٤٠ إعداد عايدة إبراهيم نصير ، وفهارس المطبوعات وكتاب الأعلام للزركلي وفهارس الكتب المطبوعة في الظاهرية ، وفهارس لعدة مكتبات خاصة .

١٠ – وفي كثير من الكتب وضعتُ إحالات ورمزت لها بـ = أي ارجع إلى كتاب .... في هذا الفهرس فهو في هذا الموضوع أو هو مختصر للكتاب أو شرح له : مثل التتارخانية = الفتاوى التتارخانية .

١١ – استبعدت من هذا الفهرس مخطوطات علم الفرائض نظراً لأنه علم قائم بذاته ، ولكثرة ما تضمه المكتبة الظاهرية من مخطوطات هذا العلم .

١٢ – ضممت إلى هذا الفهرس كتباً كثيرة من كتب الخلاف بين المذاهب ، وإن كان المؤلف غير حنفي المذهب .

١٣ – رتبت الكتب ترتيباً أبجدياً ، ولكن يجدر بي أن أشير إلى أن بعض الرسائل الفقهية وهي رسائل متعددة الأسماء والموضوعات ، جمعها مؤلفها أو أحد تلامذته تحت عنوان خاص مثل التحقيقات القدسية للعلامة الشرنبلالي ومثل الرسائل الزينية لمؤلفها زين الدين بن نجيم ، فقد استخدمت هذا العنوان في الترتيب .

١٤ – ذكرت في آخر الفهرس الكتب الناقصة المجهولة الاسم والمؤلف .

١٥ – جعلت في نهاية الجزء الثاني مستدركاً للكتب التي فاتتني فهرستها . أو الملاحظات والإضافات التي يجدر التنبيه عليها .

١٦ – ضممت إلى الكتاب بعض فهارس تشمل المؤلفين ومؤلفاتهم في هذا الفهرس ، ومن خلالها يستطيع الباحث أن يتعرف إلى مختصرات وشروح الكتاب والحواشي عليه ، وخصصت أسماء النساخ بفهرس وحده ، كما صنعت فهرساً للأعلام التي اعتقدت أنها تفيد الباحث ، جعلت ذلك في نهاية الجزء الثاني .

* * *

ولست أزعم بعد هذا كله أني أتممت العمل على خير وجه ، ولا أشك في أنه فاتتني أشياء كان علي أن أتنبه إليها أو أن أقوم بها ولكني بذلت الجهد وقدمت أكثر ما استطعت تقديمه ، ولعل بعضه كان يمكن أن يكون في مظهر أفضل وحلية أجمل .

وختاماً أجد لزاماً علي أن أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية الذي كان له الفضل في تشجيعي على هذا العمل ، وكذلك الأساتذة أعضاء لجنة التراث في المجمع الأستاذ

الدكتور كامل عياد والأستاذ الجليل عبد الهادي هاشم لما أسدَوْه لي من إرشادات وملاحظات كانت مرشداً لإخراج هذا الفهرس على هذه الصورة .

كما أجد من واجبي أن أشكر أستاذي الجليل الدكتور شكري فيصل مقرر لجنة التراث لملاحظاته وتوجيهاته القيمة في صنع هذا الفهرس وفي خدمة تراثنا العربي الإسلامي .

وإنه ليسعدني أن أذكر الفضل لأهله فأشكر زملائي وزميلاتي في مجمع اللغة العربية والمكتبة الظاهرية ما كان من عونهم لي ، وأتمنى على الذين يقرؤون الفهرس ويقعون على نقص أو خلل أن ينبهوني إلى ذلك تسديداً للعمل واستكمالاً للفائدة منه .

والفضل كله أولاً وآخراً لله وحده ، وله الحمد ، مولانا رب العالمين .

دمشق : غرة العام الهجري ١٤٠١ هـ

محمد مطيع الحافظ